

سيرة الحبيب 16- صفية بنت حبي و قصة زواجها برسول الله

صلى الله عليه وسلم - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه خليل الله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في خير وقد سمعته المرأة اليهودية وذكرنا انه صلى الله عليه وسلم كان يجد الم ذلك السم بين فترة و أخرى - 00:00:32

رواه الامام احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهم ان امرأة من اليهود اهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة. فارسل اليها صلى الله عليه فقال ما حملك على ما صنعت؟ قالت احبت - 00:00:46

ان كنت نبيا فان الله سيطلعك عليه. وان لم تكن نبيا اريح الناس منك. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا. اذا وجد من ذلك اي من السم شيئا اي شيئا من الالم. احتجم صلى الله عليه وسلم ولم ينزل يعاوده المد ذاك - 00:01:01

حتى مات به روى البخاري في صحيحه تعليقا وصله البزار والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي - 00:01:21

اكلت بخیر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم. الابهري آآ عرق مرتبط بالقلب. اذا انقطع مات الانسان لما وضعت الحرب اوزارها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها - 00:01:39

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وغیرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه انه لما فتحوا خیر كان في السبي صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمالها فاصطفها صلى الله عليه وسلم لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون - 00:02:00

زوجته او آآ تلحق بأهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته وهذا مما سبق لها من السعادة في علم الله عز وجل فدفعها صلى الله عليه وسلم الى ام سليم تصنعها له وتهيئها. قال انس ثم خرج صلى الله عليه وسلم من خير وجعلها في - 00:02:20

في ظهره حتى اذا بلغنا سد الصهباء. سد الصهباء هذا مكان قريب من المدينة. ضرب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم القبة فبني بها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضراء؟ فقالت رضي الله عنها كان - 00:02:40

في حجر بن ابي الحقيق تقصد زوجها الاول قالت رضي الله عنها كان رأسي في حجر بن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت فان قمرا وقع في حجر فاخبرته بذلك فلطماني ومن ذلك اخضرار عينها رضي الله عنها وقال تمنينا ملك يثرب يقصده - 00:03:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أول رؤيتها تلك بهذا الذي سبق في علم ربنا سبحانه انه سيكون. قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس اليه. قتل زوجي وابي واخيه. فما زال يعتذر الي ويقول ان اباك قلب علي العرب وفعل و فعل - 00:03:20

حتى ذهب ذلك من نفسي قال وخيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها وتكون زوجته او تلحق بأهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته. فلما اصبح صلى الله عليه وسلم صنع الوليمة. انت تسمعون الوليمة اي وليمة. روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده فضل زاد فليأتنا به. وبسط صلى الله عليه وسلم يطعن ان يطعن البساط من الجلد. فجعل الرجل

يأتي بالتمر والرجل اه يجيء بالسمن والرجل يجيء بالسويق. قال فدعوت المسلمين الى وليمته. وما كان فيها من خبز ولا لحم. ما كان فيها الا - 00:04:03

الذى ذكرنا الا قال ما كان فيها الا ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانطاء فبسطت فالقى عليها صلى الله عليه وسلم ذلك التمر 00:04:23 قطاع السمن فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس. الحيس هو هذه الأمور التي ذكرنا السمن والتمر الأقط. تخلط - 00:04:41 فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض آآ الى جنبهم من ماء السماء. حياض هطل فيها المطر. فاجتمع فيها ماء فيأكلون من سيشربون من الماء هذه وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انس فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية. وقام رسول الله صلى الله عليه - 00:05:01

وسلم على صفية بطريق خبيرة ثلاثة ايام حين عرس بها. قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين. وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه. قال فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها - 00:05:22

خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس. قال انس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحولها وراءه بعباءة. يحولها اي يجعل لها ترکب عليها. الحوية كساء يحشى بليف وشبه. آآ ويدار حول سنام البعير. وآآ هي من مراكب النساء - 00:05:42 يعني اذا ركينا على البعير يكون آآ استار لهن. قال انس رضي الله عنه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحولها وراءه بعباءة ثم يجلس صلى الله عند بعيره فيضع ركبته صلى الله عليه وسلم. فتضع صفية رجلها على ركبته الشريفة. صلى الله عليه وسلم حتى ترکب - 00:06:02

فقدعت على عجوز البعير فعرفوا انه قد تزوجها انها احدى امهات المؤمنين. قال انس رضي الله عنه فانطلقتنا يسرون الى المدينة قال حتى اذا رأينا آآ جدر المدينة هشتنا اليها هشتنا اي نشطنا فرحا وانبعثت نفوسهم اليها قال - 00:06:21 فرفعنا مطينا حثوا مطايدهم عن الإسراع. ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته هشة ايضا صلى الله عليه وسلم هو ايضا الى المدينة. قال فعثرته ناقته العذباء فصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت المرأة. قال فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها. انها لانها ام من امهات - 00:06:41

المؤمنين فيخشون ان يظهر منها شيء فلذلك ليس ينظر احد اليها. قال فاقتصر ابو طلحة عن ناقته نزل عنها. فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبى الله جعلني الله فداءك هل اصابك من شيء؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك بالمرأة انها امكم. فالقى ابو طلحة رضي - 00:07:01

الله عنه ثوبه على وجهه فقصد قصدها القى ثوبه على وجهه لئلا يراها. وقصدها اليها فالقى عليها فسترها. فقامت هي واكتنفنا. قال انس واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناها. فقال صلى الله عليه وسلم لم نضر اي - 00:07:21 لم يصبنا ضرر يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يزيل ما في آآ نفسه من التخوف عليه. قال انس رضي الله عنه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون - 00:07:31

قلنا ابعد الله اليهودية و فعل بها و فعل. يعني هذا شيء طبعا تبعه الغيرة لانها اخوهن. وهي الطارئة عليهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعذرهم في ذلك. ولذلك لم يعاتبهم ولم يعاقبهم. لكنه مع ذلك صلى الله عليه وسلم كان بين الحين والحين يشد لجام هذه - 00:07:51

رواه احمد وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت صانعة طعام آآ مثل صفية ادت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناء ما فيه طعام. قالت عائشة فما ملكت نفسى ان كسرته. يعني من غيره لأن النوبة نوبة عائشة وصفية - 00:08:11 تبعث اليها بطعم كأن عائشة رضي الله عنها فهمت انها لا تحسن تطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكسرت الإناء. قالت رسول الله ما كفارته؟ فقال صلى الله عليه وسلم ابناء كانوا وطعم كطعم. فتبعتين لها باناء بدل هذا الذي كسرته و يكون فيه - 00:08:11 بدل هذا الذي آآ طرحتيه وروى احمد الترمذى عن انس رضي الله عنه قال بلغ صفية رضي الله عنها ان حفصة رضي الله عنها قالت

ابنة يهودي فبكت صفية فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فوجدها تبكيه. فقال ما شأنك؟ قالت قالت لي حفصة اني ابنة يهودي. فقال - 00:08:31

نهى رسول الله صلی الله عليه وسلم انك ابنةنبي وان عمك لنبي وانك لتحت النبي ففيم تفخر عليك ثم قال صلی الله عليه وسلم لحفصة اتق الله يا حفصة. قلنا فكان صلی الله عليه وسلم بين الحين والحين يعني يشد اللجام هذه الغيرة ولا يتركها - 00:08:54
هكذا مرسلة ولكن في آآاحياء كثيرة كان يتركها ويعذر الزوج لانه صلی الله عليه وسلم يعلم انه شيء تبعث عليه آآالجلة. قال فاصلح لهما ابو طلحة اه مرکبها ثم اه ركبها. قال انس رضي الله عنه فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة - 00:09:14
قال رسول الله صلی الله عليه وسلم الى احده قال صلی الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم اشار صلی الله عليه وسلم بيده الى المدينة. فقال - 00:09:34

اللهم اني احرم ما بين لابتيها. لا متى هاها حرتها آآحارة واقم وحارة الوبرة. قال صلی الله عليه وسلم اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة. ان يقطع عضاهما او يقتل صيدها. اللهم بارك - 00:09:44
لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم. يعني صلی الله عليه وسلم اهل المدينة. اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة. وهذا شيء اه يعرفه اهل المدينة ان ربنا سبحانه دعوة نبيه صلی الله عليه وسلم فقد حدثني - 00:10:04

طارئون على المدينة فضلا عن اهلها ان ما يكفيهم في المدينة لا يكفيهم ضعفه اذا كانوا آآفي غيرها قال انس رضي الله عنه حتى اذا كنا بظهر المدينة قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ابيون تائيون عابدون لربهم - 00:10:24
حامدون. قال فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة فلما فرغ رسول الله صلی الله عليه وسلم من خير قدم عليه ابن عمه جعفر بن ابي طالب واصحابه من مهاجرة الحبشة. وكان رسول الله صلی الله - 00:10:43

قد بعث الى النجاشي ملك الحبشة بعد الحديبية بعث اليه عمر بن امية الدمرى رضي الله عنه وكتب معه اليه ان يوصل اليه من بقى عنده من اصحابه. ففعل النجاشي وحملهم في سفينتين. روى الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم - 00:10:58
رسول الله صلی الله عليه وسلم من خير قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة فتلقاءه رسول الله صلی الله عليه وسلم وقبل جبهته ثم قال والله ما ادري بايهما انا افرح بفتح خير ام بقدوم جعفر؟ وقد - 00:11:18
مع جعفر واصحابه الاشعيرون رهط ابي موسى الاشعري رضي الله عنه و كانوا ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا. روى البخاري و مسلم في صحيحه معا ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلی الله عليه وسلم ونحن باليمين. قال فخرجننا مهاجرين اليه انا واخوان - 00:11:34

انا اصغرهم احدهما ابو بوردة والآخر آآابو رهم. قال آآفي بضع آآو خمسين اما ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي. قال فركبنا سفينتنا فالقينا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة. يعني كان الريح هاجت عليهم فدفعت - 00:11:54
الى بلاد الحبشة. قال فوافقتنا جعفر بن ابي طالب واصحابه آآعند النجاشي. فقال جعفر ان رسول الله صلی الله عليه وسلم بعث انا ها هنا وامروا بالاقامة. فاقيموا معنا. قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلی الله عليه وسلم حين فتح خير - 00:12:14
قال فاسهم لنا وما قسم رسول الله صلی الله عليه وسلم لاحد غاب عن فتح خير منها. الا من شهد معه آآ الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه اه قسم لهم رسول الله صلی الله عليه وسلم مع الفاتحين لخير. قال وانطلق المسلمين راجعين الى المدينة. و كانوا - 00:12:34

في طريق عودتهم آآيذكرون الله ويجهرون بذلك لما فتح ربنا سبحانه عليه من الخير. ورسول الله صلی الله عليه وسلم مردف خلفه ابا موسى الاشعري الذي هو حديث عهد بوصول مع رهطه الاشعيرين فارشد رسول الله صلی الله عليه وسلم اصحابه الى ترك ذلك الجهل المفترط - 00:12:54
رواه البخاري و مسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزى رسول الله صلی الله عليه وسلم خير

اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم - 00:13:14

انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انكم تدعون سميا قريبا وهو معكم. قال ابو موسى وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله. فقال لي يا عبد الله بن قيس وهو آبي موسى الاشعري - 00:13:34 قال قلت لبيك يا رسول الله. قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت بل يا رسول الله فداك ابي وامي. فقال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله - 00:13:54

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وهو في خبير الدوسيون. فيهم ابو هريرة رضي الله عنه والطفيلي ابن عمر آبي الدوسى رضي الله عنه وعبد الله بن ابيه رضي الله عنهم اجمعين. وقد ذكر اصحاب السير والمغازي ان الطفيلي هذا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مكة - 00:14:08

واسلمنت ثم ذهب يدعو قومه دوسا فابوا عليه فلما يأس منهم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدم - 00:14:28 طفيلي بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادعوا الله عليها. فقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فظن الناس انه سيدوا عليهم وانها هلاكهم اخر الدهر. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واتي بهم - 00:14:42

وما احوجنا الى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع من يظن انه ميؤوس منه قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واتي بهم. فاستجاب ربنا سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم. فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:03 هي المدينة من دوس سبعون بيتا او ثمانون فقدموا عليه بخبير. روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قدم المدينة في رهط من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخبير. وقد استخلف صلى الله عليه وسلم سباع بن عرفطة على المدينة. قال فانتهيت اليه وهو يقرأ بصلوة الصبح - 00:15:22

الركعة الاولى بكاف ها يا عصام. وفي الثانية بويل للمطفيين. قال فقلت لنفسي ويل لفلان. اذا اكتال اكتال بالوافي. هو يسمع قول ربنا سبحانه ويل للمطفيين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنهم يخسرون. فوقع في نفسه فلان. قال فقلت في نفسي ويل لفلان - 00:15:42

اذا اكتال اكتال بالوافي اذا كال بالناقص ونكمي حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:02